

السؤال

درس في السنة الخامسة الابتدائية أي حينما كان عمري 10 سنوات، طلبت المعلمة من كل تلميذ أن يكتب قصة ما فعلت في يوم وجدت قصتي متسخة وشبه ممزقة بفعل تلميذ ما، وذلك من معظم القصص لإحساسي بالانتقام، والآن وعمري 19 سنة دائما ما أشعر بالذنب وتأنيب الضمير، فهل أشتري قصصا وأعطيها لتلك المعلمة كي توزعها على تلاميذها؟ أم أعتذر منها وأطلب من الله أن يغفر لجميع خلقه ما عدا المجاهرين بالفاحشة - الذين يسترهم الله ويفضحون أنفسهم - أم أستغفر الله فحسب؟ ساعدوني أرجوكم فأني أشعر بالذنب.

الإجابة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد

فما فعله قبل بلوغه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتى يحتلم، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المعتوه حتى يعقل.** رواه **أحمد** وغيره، وهو حديث صحيح

من مال الغير، أو أتلفه، وبناء عليه فما سرقت من كتب زملائك قبل بلوغك لا إثم عليك فيه لكن القصص إلى أصحابها إن كانت قائمة، أو قيمتها إن كانت قد تلفت، أو تتحللي منهم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: **على اليد ما أخذت حتى تؤديه.** رواه **أحمد وأبو داود والترمذي** وقال: **حسن صحيح**

ص ليست المعلمة وإنما هم الطلاب، فإن تعذر الوصول إليهم للجهل بهم، أو عدم التمكن من إعادته هو المتبادر لطول الفترة - فيجزئك أن تتصدق بقيمة تلك القصص عنهم، ولو جهلت القدر الحق ذلك كي تبرئي ذمتك وتتحللي من حقوق الناس ومظالمهم قبل أن لا يكون درهم ولا دينار، قال شيخ الإسلام **ابن تيمية: ولو أيس من وجود صاحبها فإنه يتصدق به وبصرف في مصالح المسلمين.**

معلمة، أو أصحاب القصص بذلك الفعل، وإنما الواجب هو إيصال الحق فحسب ولو بطرق غير مستحبة أن يستتر بستر الله عليه ولا يفضح نفسه، كما أن إخبارك هؤلاء بما حصل لا يعد من المجاهرة بالمعاصي كما تظنين.

والله أعلم.